بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة
وباب تمهيدى

لقد شهد المنصفون من المؤرخين، وما يزالون، أن نبوءات النبى العربى محمد ﷺ قد صدقت، ما تزال تصدق على مر الأيام وعبر السنين والقرون.

ولقد جاء دور عصر العلم والتكنولوجيا والإنترنت فى الثلاثة قرون الأخيرة وزماننا المعاصر ليأتوا بالشهادة الكبرى على صدق دعوة ودين ونبوءات الرسول الصادق الأمين محمد صلوات الله وسلامه عليه.

فمنذ ما يجاوز أربعة عشر قرنا، وفى صحراء الجزيرة العربية القاحلة،، نشأ اليتيم الأمى محمد بن عبدالله وأعلن بعدما أوحى إليه من الله عز وجل أنه رسول الله تعالى إلى العالمين مصداقا لبشارات الرسل والكتب السماوية أنه خاتم النبيين والرحمة المهداة من الرحمن الرحيم للعالمين، ودعا الناس إلى الوحدانية الأحدية والتوحيد الحق بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله. فكذبه قومه وأقاربه وسخروا مع الناس منه،، ولكن الذين أنار الله تعالى عقولهم وقلوبهم بالإيمان آمنوا به وصدقوا بدعوته وأتبعوه بإخلاص ويقين.

ولقد أخبر محمد ﷺ قومه والإنسانية جمعاء من بعد باعتباره خاتم النبيين ونبى

آخر الزمان بنبوءات كثيرة تتعلق بالمستقبل سواء القريب أو البعيد حتى قيام الساعة، فقال لهم – على سبيل المثال: إن الله تعالى سيفتح له مكة وأن الجزيرة العربية بأكملها ستدخل فى الإسلام، ويبشرهم بأن الله عز وجل سيهزم امبراطوريتى فارس والروم على أيدى المسلمين، وأن دين الله تعالى سينير أرجاء البلاد الواسعة.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

(تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله).

«عن نافع بن عتبة فى صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد وابن ماجه».

وفتح الله مكة لنبيه فتحا مبينا ودخلت قبائل الجزيرة العربية على بكرة أبيها فى الإسلام، وغزا المسلمون امبراطوريتى فارس والروم وفتحهما الله لهم، ولبس «سراقة» سوارى كسرى كما وعده النبى صلى الله عليه وآله وسلم يوم خرج مهاجرا من مكة إلى المدينة على خفية من أهلها الذين كانوا يبحثون عنه ويقصون أثره فى الصحراء ليقتلوه.

وأنار الإسلام أرجاء البلاد التى تنبأ الرسول الكريم ﷺ بدخول دين الله إليها قبل غيرها من الأمم.

ولا ريب ولا جدال بأن جميع نبوءات خاتم النبيين فيما يتعلق بالأزمنة السابقة قد صدقت جميعا بشهادة المنصفين من الباحثين والعلماء والمفكرين والمثقفين والمؤرخين على مستوى العالم وشهد فى ذلك التاريخ وأحداثه.

وأما فيما يتعلق بالأزمنة اللاحقة، فقد تنبأ الصادق الأمين بالكثير من البشارات والنذر. وتحققت كل نبوءة فى زمنها، ولا تزال الأيام تثرى وتشهد على تحقق المزيد من تلك النبوءات.

وما برح الناس يعلمون الجديد والمزيد عن صدق الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فيصدقون به ويؤمنون برسالته وبكونه رسول الله الذى ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى إليه من عالم الغيب والشهادة العلى القدير سبحانه وتعالى.

ولقد نقلت إلينا أحاديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه الموثقة الصحيحة الكثير من النبوءات المتعلقة بزماننا المعاصر.

فلقد نبأنا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أن الأمم توشك أن تداعى على المسلمين مستضعفة إياها، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، كل يريد أن يأكل قبل غيره، وأن المسلمين حينئذ لن يكونوا قلة بل كثرا، ولكنهم سيكونون كغثاء السيل متغمسين فى حب الدنيا، مثقلة كواهلهم بالاختلاف والشقاق والضعف والوهن، فارغة قلوبهم من الإخلاص الحق لدين الله، فالإسلام على شفاههم اسم يتردد لا يفقهون معناه، وفى مجتمعاتهم جسد لا روح فيه، فقال صلوات الله وسلامه عليه:

(يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. قيل: يا رسول الله: فمن قلة يومئذ؟ قال: لا، ولكنكم كغثاء السيل، يُجعل الوهن فى قلوبكم، ويُنزع الرعب من قلوب عدوكم، لحبكم بالدنيا).

«مسند الإمام أحمد وسنن أبى داود عن ثوبان».

ولقد تنبأ خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم عن تقدم الإنسان فى ميادين العلم والاكتشاف والاختراع وتنبأ بأنه سيحقق سيطرة عظيمة على الأرض برا وبحرا وجوا، ويحرز تقدما عظيما فى مجالات الزراعة والرى واستصلاح الأراضى والسيطرة على مياه الأنهار والتحكم فيها من خلال إقامة السدود العظيمة، فيجرى الماء بأمره ويرده بأمره، وأنه سيتمكن من استصلاح الأراضى الصحراوية وتحويلها إلى جنات وارفة الظلال معمورة بالأبنية العالية والقصور المرفوعة. كما أنه سيتمكن

من تجميد الماء وتحويله إلى جليد فى أى وقت يشاء.

وأما عما تحويه الأرض وبطونها من كنوز فقد تنبأ خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه بأن الإنسان سيتقدم فى مجالات اكتشاف واستخراج جميع كنوز الأرض كالنفط والمعادن الثمينة مثل الذهب والفضة والماس والأحجار الكريمة، والمعادن الأخرى كالحديد والنحاس وغيرها، بالإضافة إلى استخراج كنوز البحر وما فيه من زينة وحلية ومعادن. ومن الجدير بالذكر أن الرسول الكريم قد بين بوضوح أن كنوز الأرض الثمينة لن تظل بعد استخراجها فى أرضها، بل ستنقل بالطائرات إلى بلاد أخرى بسرعة وترتيب ونظام.

وتنبأ حضرته أيضا عن استخدام الكهرباء التى تجمع الناس فى البيوت والقرى والمدن، وكذلك عن استخدام الطاقة الشمسية للأغراض الحرارية وغيرها - وسنعرض للأحاديث التى تناولت تلك النبوءات بعون الله وتوفيقه.

ولقد تناولت نبوءات رسول الله وخاتم النبيين أيضا الكثير من الملامح والسمات المميزة لعالمنا المعاصر سواء كان المادى منه أو الروحى بدقة وتفصيل مذهلين، إذ بينت أن أصحاب الحضارة الغربية الصليبية المادية الساحقة سيرفعون شعار السلام والتدين والصلاح فى الوقت الذى تكون التجارة والدجل هما الأساس الذى تقوم عليه حضارتهم وقوتهم المادية الشاملة التى يسيطرون من خلالها على البلاد والعباد ويتحكمون فى الناس والخلق بفتنة غير مسبوقة فى حجمها ومدى تأثيرها منذ خلق الله الأرض وإلى قيام الساعة.

وتشير نبوءات الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بأن بنى إسرائيل هم الذين سيكونون فى حقيقة الأمر أرباب هذه الهيمنة المادية والفتن الشديدة المدمرة غير المسبوقة إذ سيأتون الناس والمسلمين خاصة تحت رايات متعددة وغايات كثيرة، وتحت شعارات

أخلاقية مزيفة مرتدين مسوح الكهنة والرهبان مستخدمين وموظفين لمصالحهم المادية البحتة المسيحية بعد أن قاموا بتحريفها عن تعاليم المسيح عليه السلام الصحيحة فجعلوها تزعم بأن الله - سبحانه وتعالى عما يصفون وعما يشركون - قد اتخذ ولدا وأن الشريعة لعنة - والتبشير بهذه التعاليم المسيحية فى جميع أرجاء الأرض متنقلين على متون السفن الهائلة التى تركب الموج وتطوى بهم البحار بقوة الطاقة البخارية والنارية وكذلك على متون الطائرات السريعة (النفاثة والأسرع من الصوت) التى تطوى لهم الأرض منهلا منهلا وتسبق بهم الشمس فى اتجاهها إلى مغربها.

وتنبأ عليه أطيب الصلاة والسلام بأن أرباب هذه الحضارة المادية والشعارات الأخلاقية المزيفة سيقسمون العالم إلى معسكرين يشعلان بهما نار الفتن والحروب جالبين بذلك الخراب والدمار على العالم بعد أن تكون البلاد والعباد كلها قد خضعت لسيطرة هاتين القوتين بشكل أو بآخر بسبب ما تملكان من جبال الطعام والثروات والسلاح وأسباب الطاقة المادية والقتالية.

كما تنبأ المصطفى ﷺ - كما سنرى بعد - فى أحاديثه بأن هذه الحضارة المادية المشركة والملحدة العوراء لن تجلب الدمار على دول العالم فحسب بل ستقع هى أيضا فى شرور أعمالها، فتجلب بذلك دمارا هائلا مروعا على نفسها وحضارتها المادية العوراء، وذلك من خلال تطاحنها فى حروب يموج بعضها فى بعض فيدمرها الله تعالى دمارا لا تقوم لها بعده قائمة. وعلى أنقاض هذه الحضارة المادية الدجالة العوراء (التى هى من وجهة نظرنا وفى رأينا تمثل حقيقة المسيخ الدجال كما سيأتى شرحه فيما بعد) سيقيم العلى القدير العليم الحكيم عالما ونظاما جديدين يعم فيهما الأمن والسلام الموعودان من خلال انتشار دينه الحق مصداقا لوعده عز وجل فى كتابه المجيد.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ

وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾[التوبة: ٣٣].

وينتشر عند ذلك دين السلام العالمى (الإسلام) فى الأرض كلها ويأمن الإنسان من كل شر وخطر، وتتوحد الغايات إلى الله وحده الواحد الأحد، وتتعانق القلوب بالإيمان الحق وينزل الغيث من السماء فترد الأرض بركتها، ويعم الناس الخير فى كل مكان، وتعيش البشرية جميعا فى هناء وطمأنينة وسعادة، وذلك هو اليوم الموعود الذى وعد الله به المؤمنين فى كتابه المجيد.

وقد يحق فى هذا الصدد للمسلم وغير المسلم - وأنا أكاد أرى الكثيرين من غير المسلمين من أهل الكتاب وغيرهم سيقرأون بإمعان هذا الكتاب لما يتعلق عنوانه وموضوعه ومضمونه من أهمية قصوى لديهم - لمن لم يطلع على هذه النبوءات الموثقة عن رسول الله وخاتم النبيين أن يتساءل كيف لنا أن نصدق بأن الرسول محمدا، قد قال حقا هذه النبوءات المذهلة؟

وردا على ذلك فإن الدليل الدامغ الحاسم والبرهان الواضح على دعوانا هو ما سنورده من أحاديث صحيحة موثقة تذكر نبوءات الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه المتعلقة بخروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدخان المبين ودابة الأرض وبقية آيات الله التى أنذر الله تعالى بها بالوحى إلى رسوله الصادق الأمين البشرية والإنسانية جمعاء بظهورها يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾[سبا: ٢٨].

ومن الأهمية القصوى بمكان التذكر أنه عندما تحدث الرسول الكريم ﷺ عن فتنة الدجال قال: (إنما أحدثكم هذا لتعقلوه وتفهموه وتفقهوه وتعوه.. فاعملوا عليه

وحدثوا به من خلفكم، وليحدث الآخر الآخر، فإنه أشد الفتن)- كنز العمال.

هذا ما أكده رسولنا الكريم علينا فى نبوءاته الصادقة وهذا ما سنوضحه ونفصله فى هذا الكتاب بالبرهان المبين - فلرب حقيقة واحدة أغرب من ألف خيال.

ولغير المسلمين الذين سيطلعون هذا الكتاب أرى لزاما أن نتحدث معهم ولو بإيجاز عن جوهر رسالة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه باعتباره الرحمة المهداة من المولى عز وجل للعالمين أى للإنسانية جمعاء إذ قال تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[سبا: ٢٨].

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾[الأنبياء: ١٠٧].

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الصف: ٩].

أى أن الله تعالى أرسل رسوله للإنسانية جمعاء بشيرا ونذيرا بالهدى ودين الحق ليظهره ويعلو به على سواه من العقائد والأديان - مما يترتب عليه ويؤكد أن العلى القدير - سبحانه وتعالى عما يصفون وعما يشركون - سينشر الإسلام فى العالم كله فيملأ الأرض به عدلا وسلاما. وهذا يعنى أن المولى عز وجل سينشر صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويظهره لعباده فى الأرض كلها، فيوصل البرهان على صدقه وحقيقة دينه إلى أقاصى الأرض، ويتجلى نوره كالشمس فى رائعة النهار ويستنير به العالم كله وتنفتح مغاليق العقول والقلوب ويرفع به الظلم والعذاب عن الناس، وتنتفع وتسمو به البشرية جميعا، فيعم سلام الله وأمانه فى الأرض كلها.

ولا يخفى أنه ما من مسلم سوى فى الدنيا أو عاقل يعمل عقله وضميره إلا ويجب

من كل قلبه أن يرى ذلك النور الإلهى العظيم يسطع مشرقا فى أرجاء الكون ويضم الخلق جميعا برداء الوحدانية الأحدية أى التوحيد الحق والكلمة الطيبة المباركة: لا إله إلا الله محمد رسول الله التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها.

ولكن لا ريب فى أن انتشار الإسلام رهن بانتشار صدق المصطفى الأمين الصادق رسول الله إلى الإنسانية جمعاء محمد ﷺ ، فى الأرض كلها، بين جميع الناس والأجناس وبمختلف اللغات.

لقد صدقنا نحن المسلمون الحقيقيون بمحمد ﷺ ، وآمنا أنه رسول الله وخاتم النبيين وأنه **أرسل من رب العالمين بالإسلام الدين الكامل والنعمة التامة والخير والسلام للعالمين. وذلك بعد إعمالنا للعقل وتحكيم الضمير** - وليس عن طريق الإرث والتوارث - ونعتقد بأن هذا أيضا هو السبب الحقيقى وراء انتشار الإسلام بهذا الاضطراد السريع والمتواصل فى الغرب والولايات المتحدة خاصة بين العلماء والمثقفين وراجحى العقول - ونعتقد أيضا بأن هذا هو السبب الحقيقى وراء حبك المؤامرات والدسائس التى تدبر من الصهيوصليبية فى العالم للدول والشعوب التى تدين بالإسلام وتجنيد أراذلهم من الفصائل والطوائف المتطرفة التى يبرأ منها الإسلام بهدف الإساءة إلى الإسلام وتشويش صورته وإيجاد صراعات ونزاعات متواصلة داخل الدول والشعوب التى تدين بالإسلام خاصة التى تتواجد بالقرب وحول دولة إسرائيل بغية إضعاف هذه الدول وتقسيمها إلى دويلات متناحرة لإعلاء الأمة اليهودية وسيطرتها على من حولها وسواها من هذه الشعوب والأمم التى تدين بالإسلام.

ولكن هيهات.. لأن المولى عز وجل سبحانه وتعالى عما يصفون وعما يشركون

هو الذى أعلمنا بأنه هو تعالى الذى سيظهر هذا الدين «الإسلام» على الدين كله فى أرجاء المعمورة والكون كله رغم كيد الكائدين وإضلال المتآمرين وهذا هو القول الفصل وإن كان أكثر الناس لا يعلمون.

فقد قال تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف: ٩].

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [الطارق: ١١-١٧].

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبا: ٢٨].

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ [النساء: ٤٥].

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [يوسف: ٢١].

لذا فإننا نوقن بأن الناس لابد سيعلمون صدق محمد ﷺ ، وسيؤمنون بدينه الإسلام الذى سيدخل كل بيت يسكنه إنسان فى البوادى أو الريف والحضر فى جميع أرجاء المعمورة، وسيبلغ أمر الله تعالى ودينه ما بلغ الليل والنهار، حيث نقرأ فى حديث تميم الدارى رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(ليبلغن هذا الأمر مبلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا دير، إلا أدخله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، يعز بعز الله فى الإسلام، ويذل به فى الكفر) المستدرك جـ٤ ص ٤٣١.

ومن المعلوم أن الإيمان الصادق يأتى نتيجة لبرهان مبين تراه العقول وتطمئن به

القلوب.. ولهذا فإنه لابد من برهان قوى حاسم ساطع يشير إلى صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ويؤكد حقيقة أنه الصادق الأمين الذى لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى يوحى وأنه رسول الله ورحمته للعالمين- ومن هنا نجد الطريق.

فإنساننا المعاصر يفهم ويترجم كل شىء اليوم بلغة العلم والمنطق الخالى من الأساطير والخرافات لذا يلزم - فى دعوته إلى الإيمان - مخاطبته باللغة التى يفهمها، ويهتم بها، ويفضلها على غيرها، لأنه ما من شك فى أن العلم والمنطق السليمين لا يمكن أن يتناقضا مع المفاهيم الدينية الصحيحة لكون الأسس العلمية الصحيحة هى من الله وحده سواء أكانت فى العلوم الدينية أو الطبيعة الكونية.

فالمنطق العلمى السليم إذن هو المطلوب بغية تحقيق النجاح فى نشر صدق محمد صلى الله عليه وآله فى العالمين ومناهج هذا المنطق كثيرة، وطرائقه متعددة، وأساليبه متنوعة. ولقد جعل الله فى اختلاف اهتمامات المؤمنين الداعين خيرًا كثيرًا يوسع دائرة التبشير بصدق الإسلام ويوصله إلى مختلف الناس على تباين أفهامهم واهتماماتهم.

ومن بين البحوث والمواضيع الكثيرة التى تبرهن على صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه رسول الله إلى العالمين بحثا خاصا متميزا شغل - ولا زال - بال وعقول الكثيرين من المسلمين وغير المسلمين على مر العصور، وقد طال البحث فيه بين فئات مختلفة من الناس على مستوى العالم جدالا ومناظرة وبيانا.

وقد أرى أن هذا البحث يشكل كنزا علميا زاخرا بالبرهان على صدق رسالة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ويمكن لأصحاب العقول السليمة والمنطق القويم أن يفهموه، ويتبنوا حقيقته بيسر وسهولة بشرط التعامل مع العقل والوجدان بأمانة وصدق وإخلاص.

إنه البحث المتعلق بنبوءة رسول الله وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن خروج المسيح الدجال.. فمن هو المسيح الدجال؟ وكيف يكون خروجه؟

وسنعرف أن شاء الله تعالى فى فصول هذا الكتاب كل شيء عن الدجال: أوصافه، خروجه، توجهه، دعوته، ادعاءه، قدراته، خوارقه، أتباعه، أنصاره، سيرته، مسيرته وأخيرا هلاكه.

وصحيح أنه غير خاف اختلاف الباحثين والمفكرين الإسلاميين فى حقيقة مفهوم خروج الدجال ولكن الثابت عند جميع علماء المسلمين على اختلاف مذاهبهم، هو أن أحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم المتعلقة بخروج الدجال هى أحاديث صحيحة متواترة لا يمكن إنكارها.

وقد لا يكون جميع القراء على معرفة بجميع أسماء الأعلام التى سترد فى هذا البحث، ولكن لابد من التأكيد على أهمية هذه الأسماء بسبب مكانتها العلمية المعرفية الهامة فى البحوث الدينية الموثقة، لذا لا يمكن بأى حال من الأحوال تجاهلها أو تفادى ذكرها.

قال الحافظ الكنانى فى «نظم المتناثر فى الحديث المتواتر» ص٢٨٨:

(إن أخبار الدجال تحتل مجلدات، وقد أفردها غير واحد من الأئمة بالتأليف).

وقال الكوثرى فى «نظرة عابرة فى نزول عيسى عليه السلام» ص٥٥:

(تواترت أحاديث المهدى والدجال والمسيح، فليس بريبة عند أهل العلم بالحديث).

وورد فى كتاب «عقد الدرر فى أخبار المنتظر» ﷺ ١٥٧ عن جابر بن عبدالله ﷺ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«من كذب بالدجال فقد كفر، ومن كذب بالمهدى فقد كفر».

وهناك حديث للرسول صلوات الله وسلامه عليه يتعلق بالدجال ولكنه موجه بخصوصية وأهمية قصوى لكل من يفهم ويعى حقيقة الدجال وأنه ليس كما يتصوره الآخرون من أنه شخص أعور حاكوا حوله الخرافات والأساطير بل هو فتنة التقدم الحضارى المادى والتكنولوجى العوراء التى قلبت معايير وقيم ومبادئ وأخلاقيات العالم رأسا على عقب (إنما أحدثكم هذا لتعقلوه وتفهموه وتفقهوه، وتعوه. فاعملوا عليه، وحدثوا به من خلفكم وليحدث الآخر الآخر، فإنه أشد الفتن).

رواه نعيم والحاكم فى المستدرك عن ابن مسعود.

إن هذا الأمر لواضح من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمته وللإنسانية جمعاء.

- اعملوا عليه.
- وحدثوا به من خلفكم.
- وليحدث الآخر الآخر.

لماذا يا رسول الله؟

- لأنه أشد الفتن!

وغير خاف من الحديث أنه يركز باهتمام بالغ على أن فتنة الدجال هى أشد الفتن. ولكن أية فتن؟ وأيضا ما الفائدة من العمل على هذا البحث (خروج الدجال) وتحديث الناس به جيلا بعد جيل وتحذيرهم من فتنه وعواقبها؟

والإجابة بوضوح تام هى العمل على النجاة من فتنة هى أشد الفتن على الجنس البشرى منذ خلق آدم وإلى قيام الساعة.. وأيضا لأن فى ذلك - كما قدمنا - حشدا من البراهين والآيات الإعجازية العلمية الحديثة التى يتم من خلالها البرهان على صدق نبوءة محمد صلوات الله وسلامه عليه وأنه رسول الله إلى العالمين، مما سيؤدى إلى تأكيد

الازدياد المضطرد لنشر الإسلام وسلامه وعدله فى الدنيا كلها ودحض كل ما يحاك ضده من مؤامرات ودسائس ومكائد خبيثة.

وسيرى القارئ فى هذا الكتاب أننا لن نتطرق فى هذا الكتاب إلى الحديث عن حقائق الخروج المتوقع للدجال فحسب، بل ستبرهن له على أنه قد خرج فعلا وبدأ يجتاح العالم بفساده وشره وأنه قد غزا بفتنته - عبر الهواء والماء والنار والغذاء - كل أرجاء هذا العالم الغافل.

obeikan.com